Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من هنا نفهم كيف أنّ النّص الذي تحدّثْنا عنه ، كان يُزْعج أصحاب المنظومات المعرفية ، الدّينية والعقليّة ، فهو من جهة يقدم معرفةً لا تندرج فيها أو لا تستطيعُ بالوسائل التي تعتمدها أن تصل إليها . وهو ، من جهة ثانية ، يثبت استحالة الرّؤية الشمولية ، والمعرفة الكلّية ، اللّتين تزعم هذه المنظومات أنّها تقوم عليهما .

هكذا تكون المعرفة في هذا النّص متحرّكة ، متفجّرة ـ بلا قيد. تكون تفكيكاً، وتجريباً. وليس أساسها في التّحليل أو المنطق ، أو في مِنْهج قَبْليّ ـ بل في الشّخص ، في تجربته وحيويّتها وفاعليّتها . وهكذا يبدو العالم في هذا النّص لا نهايةً من الفضاءات والمراكز ، لا نهايةً من التبعثر والتعدّد : لاثبات ، ولا شيء في الفكر يتأسّس، قَبْلياً.

والواقع أنّ هذا النصّ يتناول قضايا دينيّة وفلسفيّة ، لكن بخصوصيّته وطريقة تعبيره ، ويكشف عن مواقف وآراء كانت تشوّش نظام المقاربة الدينية ، ونظام المقاربة الفلسفية معاً . وهو ، تجربةً وكشفاً ، ليس دخولاً في ما فُكِّر به ، كما هي الحالُ بالنسبة إلى النّصين الدّيني والفلسفي ، وإنما هو دخولٌ في ما لم يفكّر به ، في المكبوت ، في ما لا يزالُ مخبوءاً ، وبعيداً . وهو ، من ثم ، يكتشف ، حقائق بطريقةٍ لا تعتمد على التصديق الدّيني ، ولا تعتمد على الجدل العقليّ ـ البرهاني . وهي طريقة تقدم عن الشيء نفسه معرفةً تختلف كلّياً عمّا تقدّمه الطريقة الدّينية أو الطريقة الفلسفيّة .

نُضيف أنّ المعرفة في هذا النصّ ليست يقينيّة أو ليست جواباً